Silsilat ba□ārikat a□-□ā□ifa al-mārūnīya

Stefan ad-Duwaihī <Maroniten, Patriarch>

Bairūt, 1898

urn:nbn:de:hbz:5:1-15801

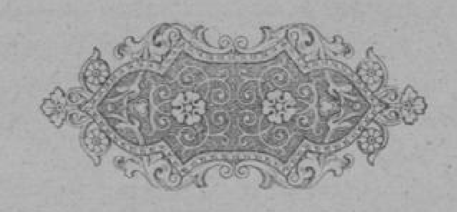
وخلفهُ بولس مسعد مطران طرسوس والنائب البطريركي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ وهو الاول بهذا الاسم وتثبت من البابا بيوس التاسع في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ على يد وكيله القس امبروسيوس الدرعوني الحلبي اللبناني

(اقول) وقد استمرَّ على الكرسي ستًا وثلاثين سنة . وكان من البارعين في الرسوم البيعية ولاسيما في الحق القانوني وفي التاريخ وخاصةً فيما يتعلق منهُ بتواريخ الطوائف الشرقية وقد رقد بالرب في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ ولهُ من العمر ٨٥ سنة

وفي ٢٩ نيسان من السنة نفسها خلفهُ في الكرسي البطريركي غبطة ابينا السيد السند مار يوحنا بطرس الحاج الكلي الشرف . فكان اول ما اهتم بهِ تجديد مدرستنا الرومانية رغبةً منهُ في ان يذخر لنا بعاصمة العالم الكاثوليكي مقامًا يأوي اليهِ شبابنا التماسًا للعلوم الصحيحة والتهذيب الراهن . ثم جدد الكرسي البطريركي في بكركي على طرز حسن واشترى للطائفة معهدًا في القدس الشريف واتى غير ذلك من الاعمال الخطيرة . نسأل الله ان يطيل في ايامهِ . ويبلغهُ من كل خير غاية مرامه (١

---

١) ان الخوري جرجس عسكر الحلبي الماروني ترجم سلسلة البطاركة هذه التي نظمها البطريرك اسطفان الدويهي الى اللاتيني وطبعت في باريس سنة ١٧٣٣ وقد نقلها لوكيان في كتابهِ الشرق المسيحي في معرض كلامه على بطاركة الموارنة



المنفردة وتوفي في دير قنوبين حيث دُفن في ٢٠ شباط سنة ١٨٢٠

ولما قبل الكرسي الرسولي تنازلهُ سنة ١٨٠٩ قام عوضهُ يوحنا الحلو مطران عكاء والنائب البطريركي في ٨ حزيران سنة ١٨٠٩ وهو الثاني عشر بهذا الاسم. وعرض قيامهُ على الكرسي الرسولي ملتمساً التثبيت على يد وكيلهِ القس ارسانيوس قرداحي المذكور. ولما كان البابا بيوس السابع مبارحاً مدينة رومية بسبب الاضطهاد الذي عرض لهُ وهو ممسك في مدينة ساقونة في بلاد جنوة اثبت انتخابهُ هناك في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨١٠ مبقياً الى زمن آخر الاحتفالات المعتادة مع تسليم الدرع المقدّس وقد أمر رئيس المجمع المقدس ان يُعرّفهُ عن ذلك. ولما آب قداسته الى رومية سنة ١٨١٤ أنفذ اليهِ أعمال التثبيت ودرع الرئاسة في ١٩ كانون الاول من هذه السنة على يد وكيله المرقوم. وفي زمانه تحوَّل دير مار يوحنّا مارون كفرحي في بلاد البترون الى مدرسة خصوصية لابرشيَّة جبيل والبترون سنة ١٨١٢ ودير مار مارون في كسروان في قرية الرومية مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٨١٧ ثم توفي في ١٢ ايار سنة ١٨٢٣ في دير قنوبين حيث كان قد جعل سكناهُ منذ سنة ١٨١١ ودفن في حائط الكنيسة الشمالي

وخلفهُ يوسف حبيش مطران طرابلس في ٢٥ ايار سنة ١٨٢٣ وهو السابع بهذا الاسم وتثبّت في ٣ ايار سنة ١٨٢٤ من البابا لاون الثاني عشر على يد وكيله القس باسيليوس دوروسون من رهبان الارمن الكريميّين التابعين قوانين وفرائض رهبان مار انطونيوس اللبنانيين الموارنة منذ تأسيس رهبانيتهم في اوائل الجيل الثامن عشر الى الآن. وقد سعى في تحويل دير مار عبدا هرهريّا الكائن بين كسروان والفتوح مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٨٣٠ وكذا فعل في دير سركيس وباخوس بقرية ريفون سنة ١٨٣٢. ثم جعل مدرسة الموارنة التي في عينطورا كسروان محلاً للمرسلين اللبنانيين الموارنة سنة ١٨٤٠ وتوفي البطريرك يوسف حبيش في الديمان في ٢٣ أيار سنة ١٨٤٥ . ودُفن في ضريح البطريرك يوحنّا الحلو في كنيسة دير قنوبين

وخلفهُ يوسف الخازن مطران دمشق في ١٨ آب سنة ١٨٤٥ وهو الثامن بهذا الاسم وتثبت من البابا غريغوريوس السادس عشر في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٤٦ على يد وكيله المطران نقولا مراد وقضى أجله في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في الديمان ودُفن في الضريح المذكور

لطلب قنصلية فرنسة في بيروت للشيخ غندور سعد الخوري صالح وقد حازها الشيخ غندور بواسطته سنة ١٧٨٧ من الملك لويس السادس عشر . . . ومات الشيخ غندور مقتولًا في عكاء من أحمد باشا الجزار سنة ١٧٩١ . وفي زمانه ايضًا تحوّل دير مار انطونيوس عين ورقة الكائن في كسروان مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٧٨٩ . ثم رقد هذا البطريرك بسلام في ٢٢ نيسـان سنة ١٧٩٣ في الدير المعروف بدير مار يوسف الحصن في غوسطا (الذي شُيّدت كنيسته من إحسان الملك لويس الخامس عشر سنة ١٧٦٩) وفيهِ دُفن (١

وخلفهُ ميخائيل فاضل مطران بيروت في ١٠ ايلول سنة ١٧٩٣ وهو الثاني بهذا الاسم . وقد ارسل الخوري جرجس غانم البيروتي الى رومية ليستمد لهُ التثبيت فلم يبلغها الّا بعـد وفاة هذا البطريرك التي كانت في ١٧ ايار سنـة ١٧٩٥ في دير مار يوحنّا حراش وهناك دُفن . لكن البابا بيوس السادس أدرجه في عدد بطاركة الموارنة الانطاكيين بقوله في الديوان المنعقـد في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ « فاذ لم تسمح لنا حوادث الزمان بان نهبهُ التوطيد والتثبيت وهو حيّ فنهبهُ اياهُ وهو ميت ونزيد اذًا أن يعدّ ويُحصى في سلسلة بطاركة الموارنة ولو اعاقهُ الموت عن قبوله زينة الدرع المقدس »

وخلفهُ فيلبوس الجميّل مطران قبرس في ١٢ حزيران سنة ١٧٩٥ وهو الاول بهذا الاسم وتثبّت من البابا بيوس السادس المذكور في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ على يد قاصده القس ارسانيوس القرداحي الراهب الحلبي اللبناني وقبل ان يصله التثبيت عاجلهُ الموت في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير سيدة بكركي حيث دُفن

وخلفهُ يوسف التيّان مطران دمشق الشام قبلًا والنـائب البطريركي في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ وهو السادس بهذا الاسم . وقد تثبت من البابا بيوس السادس المذكور في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ على يد قاصده القس لويس بليبل الراهب اللبناني (الذي صار فيما بعد مطرانًا على قبرس سنة ١٧٩٨) وتنازل عن البطريركية من تلقاء خاطره حبًّا بالعيشة

---

١) كان الشيخ غندور محبًّا لتنوير افكار طائفتـه وتهذيب وتعليم خدَمة الدين منها كما يستفاد من كتاب انفذه الى البطريرك يوسف اسطفان يُلحّ فيهِ من اجل تحويل دير عين ورقة مدرسة عمومية لتعليم المترشحين للكهنوت ولولا ضيق المقام في هذه النبذة المختصرة لكنا نثبت الرسالة مع جواب البطريرك وجوابهِ على جواب البطريرك

الرهبان اليسوعية اتخذوا السكنى في عينطورا سنة ١٦٥٢ في المحل الذي اعطاهم اياه الشيخ ابو نوفل نادر الخازن وهو دير مار يوسف (١

وسنة ١٦٥٩ تسلَّم الشيخ ابو نوفل الخازن قنصلية فرنسة في بيروت بواسطة المطران اسحق الشدراوي ومات سنة ١٦٧٩ . ومثله ابنهُ الشيخ ابو قانصوه فيَّاض الذي توفي سنة ١٦٩١ وخلفهُ فيها ابنهُ الشيخ حصن سنة ١٦٩٧ . ومات ١٧٠٨ . وفيها خلفهُ ابنهُ الشيخ نوفل في هذه القنصلية ومات سنة ١٧٥٣

ثم توفي هذا البطريرك في ١٣ ايار سنة ١٧٤٢ ودفن في كنيسة مار الياس في غوسطا

وخلفهُ سمعان عوَّاد الخامس بهذا الاسم مطران دمشق الشام في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ مُقاماً من البابا بنادكتوس الرابع عشر الذي ثبتهُ في ٣ تموز سنة ١٧٤٤ على يد وكيله المنسنيور يوسف سمعان السمعاني . ثم قضى نحبه في دير سيدة مشموشة حيث دُفن في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦

وخلفهُ طوبيا الخازن مطران قبرس في ٢٨ شباط سنة ١٧٥٦ وهو الاول بهذا الاسم وقد ثبَّتهُ البابا بنادكتوس الرابع عشر في ٢٧ اذار سنة ١٧٥٧ على يد قاصده المطران ارسانيوس عبد الاحد الحلبي مطران بعلبك . وقضى أجله في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ في عجلتون ودُفن في كنيستها المعروفة بكنيسة السيدة

وخلفهُ يوسف اسطفان مطران بيروت في ٩ حزيران سنة ١٧٦٦ وهو الخامس بهذا الاسم وقد تثبَّت من البابا اكليمنضوس الثالث عشر في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ على يد قاصده الاب عبد الاحد انطونيوس دي لوكا من رهبان مار فرنسيس . وفي زمانه سنة ١٧٧٠ اثبت البابا اكليمنضوس الرابع عشر قسمة الرهبانية اللبنانية الى حلبيَّة وجبليَّة او بلدية بحسب الاتفاق الذي كان جرى بين الفريقين في دير حريصا في كسروان سنة ١٧٦٨ بحضور هذا البطريرك وفرا الياس من بسيطا رئيس اديار القدس وحافظ الاراضي المقدسة عن امر الكرسي الرسولي . وارسل هذا البطريرك الخوري انطون القيَّالة البيروتي الى باريس

---

١) اثبت الاباء اليسوعيون في مجموعتهم التاريخية (Lettres Édifiantes) المطبوعة في باريس سنة ١٧٠٨ خبر سكناهم في هذا المحل واصفين الشيخ ابا نوفل باحسن الاوصاف من حيث الديانة والهمة والذكاء . وقد دونت ذلك في الصفحة ٢٢٢ من تاريخ الطائفة المارونية فعليك بالمراجعة

مطران في ارض برمّانا من مزارع كسروان بموجب قوانين اثبتها البطريرك اسطفان السابق ذكره ثم ايدها الكرسي الرسولي باثباته لها ثانيًا سنة ١٧٤٠

وخلفهُ الاسقف يعقوب عوّاد الحصروني وتثبَّت من البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب فردينندوس الكرملي سنة ١٧٠٦ وقد اوسعه حُسّاده اضطهادات جمة حتى انزلوهُ ظلمًا وعدوانًا عن بطريركيته سنة ١٧١٠ واقاموا عوضه خلافًا لكل ناموس الاسقف يوسف مبارك الغوسطاوي. ولما عُرضت المسألة الى الكرسي الرسولي وفحص الدعوى حكم بتبرير البطريرك يعقوب وارجاعه الى بطريركيته فرجع اليها سنة ١٧١٣ كما يتأكد ذلك من رسالة البابا اكليمنضوس الحادي عشر الموجهة الى الموارنة في ٣٠ حزيران سنة١٧١٣ بهذا الشأن

وفي زمانه اي سنة ١٧٠٧ انعم البابا اكليمنضوس الحادي عشر على القس جبرائيل حوّاء الحلبي الماروني (وهو الذي سامهُ البطريرك يعقوب عوّاد اسقفًا على قبرس سنة ١٧٢٣ ومات في رومية سنة ١٧٥٢) من رهبان دير ماري انطونيوس الموارنة اللبنانيين بانطوش في رومية على اسم القديسين بطرس ومرشلين فصيّروهُ ديرًا ومدرسةً سنة ١٧٢٥ بموجب قوانين اثبتها البابا اكليمنضوس الثاني عشر في ١٤ تموز سنة ١٧٣٢. ثم بيع سنة ١٧٥٣ بامر البابا بنادكتوس الرابع عشر وشُري عوضه محل آخر في رومية حذاء ماري بطرس في السلاسل فجعلوه ديرًا ومدرسةً كالسابق على اسم ماري انطونيوس أبي الرهبان. ثم قضى هذا البطريرك نحبه في ٩ شباط سنة ١٧٣٣

وخلفهُ يوسف ضرغام الخازن الرابع بهذا الاسم وكان مطرانًا على غوسطا وقد ترقى الى البطريركية في ٢٤ شباط سنة١٧٣٣ وتثبّت من البابا اكليمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ على يد قاصده القس عبدالله ابن الحاج عون من عجلتون. وفي زمانه التأم المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦. وفي زمانه ايضًا . . . . . . دوّن الاب فرنسيس رتس الرئيس العام على الرهبان اليسوعيين حجتين احداهما بتاريخ ٢٧شباط سنة ١٧٣٤ والاخرى بتاريخ ١٠ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ بهما يوضح كيفية تسليم الموارنة لرهبانيته تدبير مدرسة عينطورا كسروان ومدرسة زغورتا في زاوية طرابلوس وكيفية ترجيعهما الى الموارنة عند الاقتضاء. وقد كان

البابا زخيا. وفي السنة الثانية رجع بمكاتيب التثبيت ودرع الرئاسة. واقام في رئاسة الكرسي الانطاكي ثمان سنوات وشهرًا وأحد عشر يومًا وفي ٢٣ من كانون الاول سنة ١٦٥٦ انتقل من الحياة الزائلة الى تلك التي لا زوال لها

وفي النهار التاسع في اول يوم من كانون الثاني سنة ١٦٥٧ عقبهُ البطرك جرجس بن الحاج رزق الله من بسبعل في زاوية طرابلس. وفي السنة الثالثة أُرسل لهُ درع الرئاسة من قبل البابا اسكندر الثامن. ودام على الكرسي ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يومًا. وفي الثاني عشر من نيسان سنة ١٦٧٠ قضى أجلهُ في دير مار شليطا مقبس في ناحية كسروان وهناك دُفن. وبسبب ان الواغش (الوباء) كان ثقيلًا في تلك السنة ما صار اجتماع الى النهار الاربعين للمرحوم ففيهِ التأم رؤساء الكهنة واعيان الناحية في قنوبين وحكموا باقامة البطرك الجديد فوقع الاختيار على المطران اسطفان بن ميخائيل ابن القس موسى الاهدني من عائلة الدويهية فأرسل القس يوسف الحصروني الى رومية. وفي الثامن من آب سنة ١٦٧٢ تسلّم درع الرئاسة ومكاتيب التثبيت من البابا اقليمنضوس العاشر (١

واقام هذا البطريرك مدرسةً في دير قنوبين لتعليم اولاد الطائفة المارونية كل العلوم مجانًا واستمرت هذه المدرسة في مدة وجوده. وفي زمانه سنة ١٦٩٥ تأسست جمعية رهبان مار انطونيوس اللبنانيين في دير القديسة مورت مورا في ارض اهدن بموجب قوانين اثبتها هو اوّلًا ثمّ أيدها الكرسي الرسولي المقدّس باثباته لها ثانيًا سنة ١٧٣٢ ثم رقد بالرب في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ (٢

وخلفهُ الاسقف جبرائيل البلوزاني وفي السنة المذكورة وردهُ التثبيت من البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب الياس الكرملي ومات في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٠٥ . وهو الذي أنشأ دير سيدة طاميش جنوبي نهر الكلب سنة ١٦٧٣ واسس رهبانية مار اشعيا للموارنة سنة ١٧٠٠ في دير مار اشعيا الذي كان قد أنشأهُ وهو

---

١) الى هنا سلسلة البطاركة المارونيين التي وضعها البطريرك الدويهي منهيًا اياها بذكر اسمه . امّا ما يلي فهو مأخوذ عن تواريخ الطيب الأثر البطريرك بولس مسعد

٢) وقد بسطت الكلام على اعماله ومفاخره في مقدّمة تاريخ الطائفة المارونية ص ١٠ – ٢٧ وفي مقدمة منارة الاقداس

مع الخوري جرجس بن يونان فاستقرّ على الكرسي عشر سنين وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوماً (١ . وفي شهر آب سنة ١٦٠٨ قضى أَجله وبعد موته ما زال الكرسي خالياً مدة تسعة اشهر . . . ثم انهُ في شهر حزيران وقعت القرعة ورضى الرؤساء والشعب على الاسقف يوحنا بن مخلوف الاهدني فارسل القس جرجس بن مارون بطلب التثبيت وفي العاشر من شهر اذار سنة ١٦١٠ رجع بهِ من قبل البابا بولس الخامس واستقرّ في الكرسي اربعاً وعشرين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يوماً . ثم انهُ في سنة ١٦٣٣ انتقل الى راحة الصالحين في ١٥ كانون الاول (٢

وفي السابع والعشرين منهُ جلس مكانهُ جرجس بن ميخائيل بن عميرة الاهدني وقبل التثبيت ودرع الرئاسة من طرف البابا اوربانوس الثامن سنة ١٦٣٥ مع الخوري ميخائيل بن سعادة الحصروني ودام على الكرسي عشر سنوات وسبعة اشهر ويومين . ثم انهُ في السنة ٤٤ في ٢٩ تموز خلّف الكرسي الى الاسقف يوسف بن بطرس بن حليب العاقوري الذي تولّى البطركية في ١٥ آب . وفي السنة التابعة أرسل القس عبد المسيح بن الياس الحدثي بطلب التثبيت وفي الثالثة أتاهُ درع التثبيت من قبل البابا زخيا العاشر فجلس على الكرسي اربع سنين وشهرين و١٩ يوماً . ثم انهُ في سنة ١٦٤٨ قضى اجلهُ في الثالث من تشرين الثاني ودُفن في قريته

وفي النهار التاسع وقع الاختيار على المطران يوحنا من بيت البوّاب من الصفراء في فتوح جبيل فارسل القس ميخائيل بن صبونة الحصروني الى رومية لاجل تأدية الطاعة الى

---

١) ان البطريرك المذكور عملًا باوامر رومية نادى بالحساب الغريغوري في طائفتهِ سنة ١٦٠٦ التي فيها احتفل بعيد الرسولين بطرس و بولس قبل جميع الطوائف الشرقية بعشرة أيام ولاجل ذلك أُهمل الحساب اليوناني الذي يزيد ٣١٢ سنة وجرى التمسك بالحساب الميلادي . ولشدة غيرته على ان تزيد طائفته اتحاداً بالكنيسة الرومانية حلّل اكل اللحم لرؤساء الكهنة واكل السمك وشرب الخمر في صوم الاربعين وابطل جمعة نينوى وقصّر قطاعة الرسل وعيد الميلاد ليجعل اعياد الرسل بطالة ويدخل قبلها صيامات البيرمون . فما حسن ذلك في عيني البابا بولس الخامس وفي سنة ١٦١٠ امر بنقض كل هذه الامور في رسالة بعث بها الى البطريرك يوحنا خلف المذكور ولكن لم يجرِ شيء من ذلك لصعوبة ردّ الناس عمّا جرت بهِ عادتهم ولا سيما في الامور الواسعة (تاريخ الطائفة المارونية ص ١٨٨)

٢) اقام هذا البطريرك مدة في قرية مجدل المعوش حيث بنى كنيسة وداراً لم تزالا معروفتين للآن

ثم انهُ في اليوم الثاني عشر صُيِّر الحبيس ميخائيل بن حنَّا بن الرز من قرية بقوفا التابعة جبَّة بشراي الذي ناب عن المرحوم في الحادي والثلاثين من شهر اذار من شهور سنة ١٥٦٧ . وفي سنة ١٥٧٩ أرسل لهُ البابا غريغوريوس الثالث عشر مكاتيب التثبيت ودرع السلطة مع الاب جوان باطيشتا اليان ومع الاب جوان برونا من الشركة اليسوعية فخدم الكرسي ١٤ سنة وخمسة اشهر وواحدًا وعشرين يومًا . وفي الحادي والعشرين من شهر ايلول سنة ١٥٨١ استراح من شقاء هذه الحياة (١

وفي النهار التاسع ملك الكرسي الانطاكي اخوه الحبيس سركيس وفي حال ارتقائه الدرجة المقدسة جهَّز الاب جوان برونا ليؤدي الطاعة باسمه الى صاحب الكرسي الروماني وفي الرابع عشر من اذار سنة ١٥٨٢ قبل التثبيت من البابا غريغوريوس المشار اليهِ ودام فى الرئاسة ١٥ سنة واحد عشر شهرًا وستة وعشرين يومًا الى سنة ١٥٩٧ وفيها في ٢٥ ايلول تنيَّح بالرب (٢

وفي النهار التاسع حمل رؤساء الكهنة وكل الشعب يوسف بن موسى اخا المرحوم سركيس ورفعوهُ الى الكرسي الرسولي وبعد سنتين ارسل لهُ البابا اقليميس درع الرئاسة

---

١) في ايامهِ سنة ١٥٧٠ خرجت كنيسة الموارنة في مدينة بيروت من ايديهم وجُعل مكانها قيصرية ولم تبقَ لهم الَّا كنيسة مار جرجس خارج المدينة فاجتمع بعض مشايخ بيت حبيش مع مشايخ بيت الدحداح واتفقوا على ان تشترك طائفة الملكيَّة وطائفة الموارنة في كنيسة مار جرجس التي للموارنة خارج بيروت وفي كنيسة السيدة التي للملكية داخل المدينة

٢) لم يكن شيء يهمّ بطاركة الموارنة مثل تعليم الاكليروس وتهذيبه بالعلوم ولهذا قرروا تعليم اللغة اللاتينية لكونها حاوية كل العلوم الالهية والطبيعية . فان البطريرك شمعون الحدثي لما انفذ رسوله الى البابا لاون العاشر بطلب التثبيت انفذ معهُ شابَّين لتعلُّم اللاتينية غير انها لم يفوزا بالمرام . ثم ان البطريرك موسى العكاري الذي خلفهُ كتب الى بولس الثالث سائلًا اياهُ ان يأمر رئيس أديار القدس بان يرسل من رهبانه ستة ليدرّسوا اللاتينية في جبل لبنان غير ان هذا المسعى ذهب ايضًا باطلًا . ولكن ما زال البطاركة يتوسَّلون بكل وسيلة حتَّى تم لهم النجاح اخيرًا في ايام البطريرك سركيس الرزي اذ تنازل البابا غريغوريوس الثالث عشر فانشأ لهم في رومية مدرسة خصوصية دام تدبيرها بيد الآباء اليسوعيين الى أن أُلغيت رهبانيتهم سنة ١٧٧٣ ومع صغرها لا يجهل احد كم حصل عنها من النفع

وفي أيَّام هذا البطريرك انعقد سنة ١٥٩٦ مجمع طائفي تجد صورتهُ في الصفحة ٢٨٧ من تاريخ الطائفة المارونية

وفي النهار التاسع صُيّر بعدهُ ابن اخيهِ شمعون وهو ابن داود بن يوسف بن حسان فارسل القس بطرس مرتين الى رومية (١ وفي سنة ١٥١٥ اتاهُ بالتثبيت ودرع الرئاسة من البابا لاون العاشر واستمر على الكرسي اثنتين وثلاثين سنة وشهرًا . وفي السابع والعشرين من تشرين الآخر من شهور سنة ١٥٢٤ رقد بسلام ولهُ من العمر ١٢٠ سنة . وفي اليوم التاسع من شهر كانون الاول صُيّر موضعهُ موسى بن سعادة من الباردة في بلاد عكّار ولم يأتهِ بطرشيل الرئاسة الّا سنة ١٥٦٢ من البابا بيوس الرابع مع الاسقف جرجس القبرسي بسبب انهُ ارسل اولًا انطون مطران الشام فوقع في أيدي لصوصٍ في البحر ثم انهُ ارسل كثيرين الّا انهم كانوا غرباء وليسوا من اولاد الطائفة ودام في الرئاسة بعد التثبيت خمس سنين فتكون جملة سني رئاستهِ اثنتين واربعين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وأخلى الكرسي في ١٩ اذار (٢

للموارنة وان يرتب لهم كنائس معلومة ليزوروها ويحظوا بهِ كما لو زاروا رومية وقد ارسل اليهِ مع هذه المكاتيب مكاتيب أخرى الى البطريرك بطرس يخبرهُ عن جميع هذه الامور ويثني على امانته وعنايته برعاية الخراف الموكولة اليهِ

فيتضح مما مرَّ ان الاحبار الاعظمين اجابةً لالحاحات بطاركة الموارنة وكلوا وقتئذٍ رهبان القديس فرنسيس بقضاء شؤونهم الروحيَّة لكونهم كانوا على مقربة منهم

ومما لا يجوز السكوت عنهُ في هذه النبذة هو ان لبنان اشتهر في ايام ولاية المقدمين بالطمأنينة والراحة وكثرت فيهِ المدارس والكنائس وكان في بشراي وحدها مذابح على عدد ايام السنة وقصدهُ الناس من الاماكن البعيدة للسكن فيهِ . وكان في جملة الذين اتوهُ قسوس من اليعاقبة استمالوا بعض الموارنة الى مذهبهم وفي عدادهم المقدم عبد المنعم فبنى لهم هذا كنيسة بقرب داره على اسم برصوما . غير ان الموارنة أبت حميتهم الدينية ان تحتمل وجود هؤلاء بينهم فعملوا على تشتيتهم بعد مدة وجيزةٍ . وتجد خبر ذلك مدونًا بالتفصيل في حوادث سنة ١٤٨٧ من تاريخ الازمنة

١) ومن شاء مزيد بيان لتاريخ البطريرك شمعون عليهِ بمراجعة تاريخ الازمنة للمؤلف نفسه في كلامه على حوادث سنة ١٤٩٢ و ١٥١٤ و ١٥١٥ و ١٥٢١

٢) انهُ في أيَّام البطريرك المشار اليهِ خرجت كنيسة مار جرجس التي كانت للموارنة في القدس من ايديهم في خبر يطول شرحه . وقد توجَّه بسببها الى المدينة المقدسة وقرَّ رأيه على مشترى دار كبيرة بدلها ففعل ولكن لا نعلم كيف كان مصير هذه الدار . راجع تاريخ الازمنة في حوادث ١٥٥٩ والفصل التاسع عشر من الجزء الثاني من تاريخ الطائفة المارونية

ولما تنيّح وخلفهُ البابا نقولا (الخامس) ارسل اليهِ مكتوبًا يخبرهُ فيهِ عن ارتقائه الى السدة البطرسية ويطلب منهُ الدعاء الصالح ويوصيه بالثبات على المحبة والاتحاد مع الكنيسة الرومانية على شبه سالفه البطرك يوحنا . وبعد ذلك جاءهُ مكتوب آخر من البابا كاليسطوس وكلاهما مصونان عندنا في دير قنوبين (١ ودامت رئاسة هذا البطريرك اثنتي عشرة سنة ثم انتقل الى راحة الصالحين نهار الاربعاء لثمان خلت من شهر شباط سنة ١٤٥٨ وهو اول من ارتسم بطريركًا في دير قنوبين

وفي اليوم التاسع لوفاة البطريرك يعقوب خلفهُ بطرس بن يوسف بن يعقوب الشهير بابن حسّان من قرية الحدث ارسل الاب فرا غريفون من رهبان القدس الى البابا بولس الثاني لتقديم الطاعة وطلب التثبيت فسُرَّ البابا من مكاتيبه وأرسل لهُ مع المذكور درع الرئاسة وعاش في البطريركية اربعًا وثلاثين سنة وقضى نحبهُ في سنة ١٤٩٢ في الثاني عشر من تشرين الاول (٢

---

١) راجع ترجمة هاتين الرسالتين في الصفحة ٤٠٣ و٤٠٤ من تاريخ الموارنة

٢) قال الدويهي في غير هذا الموضع (تاريخ الموارنة ص ٤١٣) انهُ كان بمعية فرا غريفون فرا سيمون وفرا اسكندر وجميعهم من الاخوة الصغار فاجلّ البابا بولس استقبالهم وانفذ لهُ معهم جوابًا يثبّتهُ فيهِ على كرسي انطاكية ويحرّضهُ على الثبات في امانة الكنيسة الى غير ذلك وقد ارسل مع درع التثبيت حلَّة كاملة لخدمة الاسرار . وفي سنة ١٤٧١ انتقل الى رحمة الله البابا بولس المشار اليهِ فخلفهُ في رئاسة الكرسي البابا كسوسطوس الرابع الذي كان قد ربي بين رهبان مار فرنسيس . فلما انتهى الامر الى البطريرك بطرس انفذ اليهِ رسائل الطاعة والتهنئة وسألهُ ان لا يتغافل عن الموارنة . فارسل لهُ البابا الجواب مع لودويكوس من ريباري غير ان المذكور مرض في اثناء الطريق فلم يستطع وصولًا الى جبل لبنان . وحينئذٍ كتب قداسة البابا الى الراهب بطرس من نابولي رئيس رهبان مار فرنسيس العام بتاريخ ٥ شباط سنة ١٤٧٥ يأمرهُ ان ينتخب كاهنًا من رهبانه بارعًا في العلوم الالهية ويرسلهُ الى الموارنة سكّان جبل لبنان مصحوبًا براهب او اثنين من اهل التقوى والكمال لكي يزورهم ويرشدهم اذا دعت الضرورة الى قواعد الايمان الارثوذكسي . وتقريرًا لذلك ارسل اليهِ كتابة مآلها انهُ مع جميع الرؤساء الذين يخلفونهُ على تدبير رهبانية مار فرنسيس يجب ان لا ينقطعوا عن زيارة الرعية الانطاكية وان يرسلوا اليها واحدًا من رهبانيتهم وانعم على من يرسلونهُ ان يكون صاحب كرامة وسلطة كما لو كان مرسلًا من البابا نفسه . فلهُ ان يعرّف التائبين ويحلّهم من الحرم ومن الخطايا المحفوظة لصاحب الكرسي الروماني وان يبدل النذور بافعال اخرى صالحة ويحلّل الوجه الثامن والسابع من وجوه الزواج . ومن حيث ان البابا كان قد منح غفرانًا كاملًا لكل من يزور الكنائس المعيَّنة في رومية فوّض اليهِ ايضًا ان يمنح ذلك الغفران

وفي سنة ١٤٤٥ قضى اجلهُ بكل قداسةٍ في دير قنوبين الذي منـذ الزمان القديم بناهُ تاودوسيوس الملك الكبير وكانت لهُ الرئاسة على سائر الاديرة بجبل لبنان . وعند ما كتب لهُ الملك الظاهر برقوق على صفيحة من نحاس ان يكون معفىً من كل التكاليف صار مسكناً للمطارين ثم تجمَّل بكرسي البطريركية (١

وفي اليوم التاسع من دفنة البطريرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٤٥ اجتمع رؤساء الكهنة والاديرة واعيان البلاد فصيروا موضعهُ يعقوب بن عيد الحدثي الذي كان قد تربى في محبسة مار سركيس بالقرب من دير مار يوحنا المعروف بدير مار ابون بسبب ان رئيسه كانت لهُ الرئاسة على جميع الحبساء في جبل لبنان فارسل من جاءهُ بالتثبيت من البابا اوجانيوس .

كما شهد في الرسالة التي كتبها سنة ١٤٩٤ الى البطريرك شمعون الحدثي قائلاً « من مائتين واثنتين وثمانين سنة وصاعداً حتى ايامنا هذه بينكم وخطوط ايديكم موجودة على يد فرا غريفون وفرا اسكندر وفرا سيمون في رومية وقبلهم على يد فرا جوان رئيس بيروت ووكيل وقاصد بطركم يوحنا الجاجي الى مجمع فلورنسة » (راجع المجلة ص ١٤٧)

امَّا المقدَّم يعقوب فتوفي سنة ١٤٤٤ فخلفهُ في المقدمية اولاده المقدم سيفا والمقدَّم قمر والمقدم مزهر والمقدَّم زين والمقدم بدر . قال صاحب مختصر تاريخ لبنان في أخبار مقدَّمي بشراي انَّهم حكموا حكماً عادلاً واستتبت الراحة في ايامهم كما كانت في ايام والدهم الذي كانت مدة ولايته ٦٢ سنة

ثم ان البطريرك احضر اليهِ الراهب بطرس من فرَّاره من الاخوة الصغار وأرسلهُ في شهر آب سنة ١٤٤٠ الى رومية بعريضة ضمَّنها الشكر لقداسة الحبر الاعظم مع التأكيد بانهُ هو وشعبه يقبلون بكل ما يسنُّهُ الاباء في مجمع فلورنسة ولا سيما في ما يتعلق بانبثاق الروح القدس والخضوع لصاحب الكرسي الروماني لان ذلك تسلموه من القديم ولهم عليهِ ادلَّة وشواهد وسألهُ اخيراً ان يبعث اليهِ أناساً علماء في شؤون الديانة لاجل الارشاد . فلما وقف البابا على كتابته انفذ اليهِ جواباً لطيفاً مع فرا بطرس بعد ان ضمَّ اليهِ فرا انطونيوس من طروية وتجد ترجمة الجواب المذكور في الصفحة ٣٩١ من تاريخ الموارنة

١) ذكر المؤلف في كتابهِ المدعو « تاريخ الازمنة » بمعرض كلامه على حوادث سنة ١٣٨٨ ما حرفيَّته « لما تدروش الملك الظاهر برقوق قدم على قرية بشراي شرقي طرابلس فاقام الشدياق يعقوب بن ايوب مقدَّماً وكتب لهُ بذلك صفيحةً من نحاس . ثم نزل في دير قنوبين في ايَّام رئاسة القس بطرس الذي أحسن استقبـاله فأعفى الدير المذكور من الاموال الاميرية وجعل لهُ التقدم على جميع ديورة تلك الجهات . ولما عاد الملك الظاهر الى الكرك كان البطريرك داود الذي دعي يوحنا مقيماً بارض حردين في دير مار سركيس القرن فجعل القس بطرس اسقفاً وأسكنهُ في دير قنوبين المذكور»

وفي سنة ١٣٦٧ جرى الاضطهاد على رؤساء الكهنة واستُشهد في النار بخارج مدينة طرابلس البطرك جبرائيل من قرية حجُولا. ثم عقبهُ البطرك داود الذي تكنّى بيوحنا واتخذ السكنى في دير مار سركيس القرن كقول الخوري دانيال الباني في تحرير الكتاب الذي نسخهُ سنة ١٣٩٧ ان «كان النجاز منهُ في سنة ١٧٠٨ يونانية على يد الخوري دانيال ابن الحاج سمعان من قرية بان على زمان البطريرك داود المكنّى يوحنا القاطن في دير مار سركيس القرن بارض حردين وكان بطرس مطرانًا في دير قنوبين». ومما كتب المطران قوريلوس الجاجي والخوري اليشع الحبيس والشماس موسى المارديني وغيرهم نستدلّ على انهُ بلغ الى سنة ١٤٠٤

وخلفهُ على الكرسي المطران يوحنا الجاجي من بلاد جبيل وبعث فرا جوان قاصدًا الى البابا اوجانيوس الرابع فحضر عليهِ في مجمع فلورنسة سنة ١٤٣٩ وجاء لهُ من قدسه بمكاتيب البركة ودرع الرئاسة. ولما دخل القاصد طرابلوس الشام انتشرت البشائر بورود التثبيت وصارت بهجة كبيرة في كل البلاد حتى ان نائب المدينة قبض على فرا جوان وحبسهُ وبما ان بعض أناس من اعيان الطائفة تزلوا فكفلوه حتى أفرج عنهُ ثم هرَّبوهُ حنق عليهم النائب وأحرق بعض املاكٍ وقتل اناسًا من رؤساء الطائفة وبعث فكبس دير ميفوق واخذ الرهبان الى طرابلوس وتكلفت الطائفة من جراء ذلك اموالًا كثيرة. ولهذا السبب اضطرَّ البطريرك ان ينتقل من دير ميفوق الى دير سيدة قنوبين تحت حماية اولاد المقدَّم يعقوب (١

---

١) ان فرا جوان هذا كان رئيسًا على الرهبان الصغار في بيروت فلما انتهت مدة رئاستهِ اتى الى السيد البطريرك يخبره بذلك وبعزمهِ على العودة الى بلاد النصارى فأوفدهُ البطريرك حينئذٍ رسولًا من قبله الى صاحب الكرسي الرسولي فسافر الى فلورنسة وعرض على الحبر الاعظم الكتابات التي كان قد أرسلها البطريرك وسائر رؤساء الطائفة واعيانها ناطقة بطلب التثبيت والخضوع لكل ما يجدّدهُ آباء المجمع. فسرّ بها الحبر الاعظم وثبتهُ بطريركًا على الكرسي الانطاكي وانعم عليهِ بدرع الرئاسة وقلدهُ جميع الانعامات والامتيازات التي كانت للذين سلفوا قبلهُ. وبعث ايضًا برسالة اخرى الى الموارنة ورؤسائهم في جميع بلاد الشام مع الراهب البرتوس الذي كان سفيرًا لموارنة بيت المقدس الى مجمع فلورنسة. وتجد نصّ الرسالة المذكورة في الصفحة ٣٩٣ من تاريخ الموارنة

وبقيت رسائل البطريرك وروساء الطائفة محفوظةً في رومية الى أيّام الاسقف جبرائيل القلاعي

وسنة ١٢٨٣ سار سيف الدين قلاون في عسكر الاسلام الى افتتاح جبَّة بشرّاي فملكها بالسيف واشتغلت قلوب اهلها في الحرب والخسائر فتغلب لوقا من بنهران التي في ذيل الجبة على البطركية بعد دانيال . ثم قام بعدهُ شمعون على ما يذكر الشماس سابا بن سليمان ابن الخوري جرجس من قنات في تحرير الانجيل الذي في سنة ١٣٢٢ نسخهُ على رقّ بخط اسطرنجلي وهو الى الآن باقٍ في قرية عينطورين في دير مار ميخائيل شارياً قائلاً : « ان كان نجازه في ايام البطرك شمعون الجالس على كرسي انطاكية وبطرس مطران بشراي سنة ١٦٣٣ لليونان » : وكذلك القس يعقوب رئيس دير مورت مورا باهدن يذكر في آخر الانجيل الذي في كنيسة بجَّة في بلاد جبيل انهُ كان الفراغ منهُ سنة ١٣٣٩ في ايام البطرك شمعون و بطرس مطران اهدن

وبعد البطرك شمعون جلس يوحنَّا حسبما رأيناهُ محررًا في كتاب بكنيسة مار سركيس حدشيت حيث يقال هكذا :

ܫܠܡ ܫܢܬ ܐܠܦ ܘܬܠܬܡܐܐ ܘܚܡܫܝܢ ܘܫܒܥ ܡܫܝܚܝܐ ܒܝܘܡܝ ܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܦܛܪܝܪܟܐ
ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܘܕܛܘܪܐ ܕܠܒܢܢ ܘܣܦܪܝܐ ܝܡܝܐ ܘܕܝܘܚܢܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܩܘܦܪܘܣ

اي كمل سنة الف وثلاثمائة وسبع وخمسين مسيحية في ايام يوحنَّا بطريرك انطاكية وجبل لبنان والشطوط البحرية ويوحنَّا اسقف قبرس

سنة واذا تسهَّل وجوده فما كانوا ليوقدوا العتيق ويلقوا الشكوك بين جماعتهم وسائر الطوائف

والحاصل ان الملَّة المارونية ما زالت تعمل بموجب الطقس القديم في صنع الميرون (وكذا في توزيعه على يد الكهنة) حتَّى عاد الى لبنان تلاميذ المدرسة الرومانية

امَّا الميرون بحسب عادة الكنيسة الشرقية القديمة فانهُ كان يُركَّب من اثني عشر صنفاً كما كتب البطرك شمعون الى لاون العاشر قائلاً :

« نأخذ زيتاً بكرًا ستة ارطال . ومسكاً خالصاً اربعة مثاقيل . وطيباً ممسَّكاً فاخرًا مثقالين . وزعفراناً شعرياً جنوياً عشرة مثاقيل . وسطرخ (ميعة) ثمانية مثاقيل . وسنبل الطيب خمسة عشر مثقالاً . ودارصيني عشرين مثقالاً . وسليخة ثمانية مثاقيل . ومصطكى خمسة عشر مثقالاً . ولباناً ابيض سبعة عشر مثقالاً . ووردًا مصرياً ثمانية عشر مثقالاً . وعرق الكهنة تسعة مثاقيل . ودهن البلسم ٢١ مثقالاً » . والمراد بهذه الاثني عشر صنفاً الاشارة الى اثمار الروح القدس الاثنتي عشرة بحسب ما ذكرها الرسول لاهل غلاطية . انتهى ملخصاً عن الجزء الرابع من ردّ التهم للموءلف نفسه وقد اتحفني به حضرة الاب الجليل الخوري يوسف العَلَم النائب الابرشي في بيروت

وبعد ذلك بعشر سنوات وردهُ الى دير يانوح مكتوب من البابا اسكندر الرابع على شبه ذاك الذي أرسلهُ البابا زخيا الثالث الى البطريرك ارميا ونسختهُ منصانة عندنا الى يومنا هذا في دير قنوبين. وفي الفنقيط الصيني الذي وقع بيدنا في دير مار سابا بشراي محرر فيهِ انهُ في سنة ١٢٧٧ كان بعدُ حيًّا

وبعد هذا التحرير ما وجدنا لهُ خبرًا ولا علمنا بمن خلفهُ الّا انهُ لما تجدَّد دير سيدة ميفوق سنة ١٢٧٧ هكذا حرّروا في الصخر على حائطهِ الغربي :

ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܚܡܫܡܐܐ ܘܬܡܢܝܢ ܘܬܡܢܐ ܕܝܘܢܝܐ ܫܘܡܠܝܐ ܥܒܕ ܝܥܩܘܒ ܗܢܐ ܗܝܟܠܐ
ܕܝܠܕܬ ܐܠܗܐ ܡܪܝܡ

اي انهُ في سنة الف وخمس مائة وثمان وثمانين لليونان تمم يعقوب هذا هيكل والدة الله مريم. فمن يكون هذا يعقوب الـذي جدَّدهُ وتكنى بهِ لا نستطيع أن نقول الا انهُ كان بطريركاً لانهُ قبل هذا التجديد وبعدهُ كان هذا الدير مأوًى للبطاركة وقيل انهُ اندفن فيهِ سبعة بطاركة

ثم تولّى البطركية دانيال من قرية حَدْشيت التابعة بشرَّاي. وفي سنة ١٢٨٠ جاءهُ مكتوب التثبيت من البـابا نقولا الثالث مع الامر بان الميرون يصير من زيت الزيتون ومن دهن البلسم لا غير حسبما حرر القس حنّا الراهب من قرية حجولا في نهاية الكتـاب عن تقديس الميرون هكذا. «وكان النجاز منهُ في سنة ١٥٩٢ لليونان في ايّام الاب المختار البطرك دانيال من قرية حدشيت» وصورتهُ الى الآن تبين في القرية المذكورة في كنيسة مار رومانوس (١

١) ان ايصاء الاحبار الاعظمين للموارنة بصنع الميرون من الزيت والبلسم فقط يرتقي الى البابا زخيا الثالث في رسالته التي انفذها الى البطريرك ارميا العمشيتي سنة ١٢١٥. وقد فعل مثلهُ ايضاً البابا نقولا الثالث الى البطريرك دانيال الحدشيتي ثم لاون العاشر في رسالتـه الى البطريرك شمعون عام ١٥١٥ ويظهر من رسالة البابا لاون ان البطريرك ارميا كان قد قبل بما أوصاهُ بهِ الكرسي الرسولي ولعلَّهُ تمكن من انفـاذه في زمانه غير ان الموارنة رجعوا بعد ذلك الى عادتهم القديمة كما يتضح من رسالة البابا المشار اليهِ ومن الرسالة التي انفذها الى قداسته قبل ذاك بسنةٍ البطريرك شمعون وفيها يقول بايضاح ان تقديس الميرون ما زال جاريًا على العادة القديمـة. وكذلك يشهد البطريرك ميخائيل في المكتوب الذي أرسله سنة ١٥٧٨ الى غريغوريوس الثالث عشر انهُ قدَّس الميرون بحسب عادة اهل البلاد. على ان تمنُّع البطاركة عن العمل بموجب وصية الاحبار الاعظمين لم يكن منهم توانيًا او مخالفة بل لما هناك من الصعوبة في وجود البلسم لتقديسهِ كلَّ

البطريرك ارميا الّا اننا نحن ما اهتدينا الى معرفة البطاركة الذين اقاموا فيهِ حتى نثبت ههنا اسماءهم (١

واما البطريرك ارميا فانهُ جاس بعد هؤلاء سنة ١٢٠٩ وكان منشأهُ من قرية عَمْشيت التي في عمل بلاد جبيل وكان رجلًا بارًا ذا غيرة جزيلة فجعل مقامهُ في قرية يانوح ودخل الى رومية بنفسهِ وحضر المجمع الذي انعقد بلاتران في ايام البابا زخيا الثالث. وفي سنة ١٢١٥ رجع الى دير سيدة يانوح ومعهُ كتابة تتضمَّن العفو العام من قداسة البابا الى جماعته بما يخص الروح والجسد (٢

وفي سنة ١٢٣٠ انتقل الى رحمة الله في دير سيدة ميفوق فعقبهُ البطريرك دانيال من شامات التابعة بلاد جبيل فسكن اولًا في كفيفان ثم في دير مار قوفريان ثم في كفرحي في دير مارون وكان ذلك سنة ١٥٤١ كما يذكر يوحنَّا بن يعقوب البشراوي. وقد ذكر في الفِنْقيط الذي حظينا بهِ في كنيسة مار سابا في قرية بشراي بخط يوحنا المذكور انهُ في سنة ١٥٤٧ لليونان كان قاطنًا في دير مار جرجس الكفر من عمل جبيل

وخلف هذا البطريركُ يوحنَّا على موجب سلسلة البطاركة التي ذكرناها بدءًا انهُ بين ارميا وشمعون توسَّط البطريرك يوحنا. واما شمعون فقد ذكرهُ الياس من معاد في خاتمة الحاش الذي نسخهُ بخط اسطرنجلي في سنة ١٢٤٥ قائلًا « انهُ كان انجاز منهُ في ايَّام ساداتنا البطرك شمعون صاحب الكرسي الممدوح مدينة الله انطاكية. والمطران سمعان بجبل لبنان في سنة ١٥٥٦ لليونان »

---

١) هنا ذكر السمعاني كما تقدَّم الكلام ثلاثة بطاركة باسم بطرس كانوا مقيمين بدير سيدة هابيل

٢) اثبت المؤلف نفسهُ نص هذه الرسالة في ص ٣٦١ من كتاب تاريخ الطائفة المارونية. وقد أَمر احبار الامة المارونية في هذه الرسالة ان يلبسوا الثياب والحلل الموافقة لثياب وحلل اللاتين وان يجتهدوا في التقرب من الكنيسة الرومانية في كل شيء. وقال في الصفحة ٣٧٣ ان قداسة البابا أَمر بنقش صورة البطريرك ارميا في هيكل مار بطرس برومية وقد دامت الى زمانهِ اي زمان المؤلف ولما اعتراها التغيير بتمادي الزمان أَمر بتجديدها البابا زخيا الثالث عشر سنة ١٦٥٥ على ما كانت اولًا وكانت تلك الصورة ذكرًا لوقوف القربان بين يديهِ بمعجزة بينما كان يقيم القداس بحضرة البابا على هيكل القديس بطرس

ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܝܠܢ ܡܪܝ ܦܛܪܘܣ ܕܡܪܘܢܝܐ ܕܥܡܪ ܒܕܝܪܐ ܒܪܝܟܬܐ ܕܡܪܬܝ ܡܪܝܡ ܕܡܝܦܘܩ
ܒܢܚܠܐ ܕܐܝܠܝܓ ܒܐܬܪܐ ܕܒܬܪܘܢ ܕܝܗܒ ܠܝ ܦܘܩܕܢܐ ܕܐܗܘܐ ܪܝܫܐ ܘܡܕܒܪܢܐ ܒܕܝܪܐ ܕܡܪܝ
ܝܘܚܢܢ ܕܟܘܙܒܢܕ ܒܓܙܪܬܐ ܕܩܘܦܪܘܣ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܐܪܒܥܡܐܐ ܘܬܠܬܝܢ ܘܬܪܬܝܢ ܕܝܘܢܝܐ (١

وبعد هذا جلس غريغوريوس من حالات من عمل جبيل وهذا على موجب قول ابن القلاعي في رسالته الى البطرك شمعون سيّر اليهِ البابا زخيا الثاني الذي صُيّر سنة ١١٣٠ الكردينالَ غليلموس. ثم عقبهُ يعقوب من رامات من بلاد البترون على ما كتب بخط يده في كتاب مار يعقوب السروجي المُصَان عندنا في قنّوبين في نصف الميَر الخامس والستين لتقديس الميرون هكذا. «لمّا كان تاريخ سنة ١٤٥٢ لليونان في شهر تموز المبارك في عشرة ايّام مضت منهُ حضر اليَّ أنا بطرس بطرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي باسم يعقوب من قرية رامات من عمل البترون الولد الراهب دانيال من رهبان دير مار كفتون وقد اعطيتهُ سلطانًا من الله ومن حقارتي بان يكون رئيسًا ومدبرًا على دير مار يوحنّا الكوزبَنْد في جزيرة قبرس المحروسة»

وبعد البطريرك المذكور ملك الكرسي يوحنا اللحفـدي من بلد جبيل وهو رجل ذو مكارم وفصاحة كما هو واضح من النافور الذي باسمه (٢. وتخبر عنهُ التواريخ القديمة انهُ اتّخذ سكناهُ في دير مار الياس بقرية لحفد وسام اربعة مطارنة لانجاده في سياسة الشعب فسكن احدهم في دير مار حوشب والثاني في دير مار سمعان والثالث في دير مار اليشع والرابع في دير السيدة من القرية المذكورة. وانهُ لمّا كان عيد العنصرة حضر اليهِ شعب كثير مع شمامسة وكهنة ورهبان ورؤساء كهنة فانتقل من ديرهِ الى دير السيدة التي فوق هابيل وهو موضع معطاش فما زال يشرب من مياه البواليع حتى بنى فيهِ بئرًا وانشأ ديرًا جليلًا. وتذكر التواريخ القديمة والرسالة التي كتبها ابن القلاعي جبرائيل الى القس جرجس بن بشارة في الفصل الحادي عشر انّ دير هابيل المذكور استمرّ كرسيًا لبطاركة بني مارون الى حيـاة

---

١) وهذه ترجمتهُ: انا الحقير شمعون الراهب اسمًا كتبت هذه الاسطر في هذا الكتاب عند ابينا الطوباوي بطريركنا مار بطرس المارونيّ الساكن في دير البارّة السيدة مريم في ميفوق في وادي ايليج في ارض البترون الى ان اعطاني امرًا بان اكون رئيسًا ومدبرًا في دير مار يوحنّا الكوزبَنْد في جزيرة قبرس في سنة الف واربعمائة واثنتين وثلاثين لليونان (١١٢٠ م)

٢) وبدء نافوره ܐܠܗܐ ܗܘ ܩܕܝܫܐ ܒܟܠ اي ايها الاله القدوس في الكل

بعد مجيء الافرنج الى بلاد الشام لان اخبارهم والسجلّات البابوية المرسلة اليهم هي الآن مصونة عندنا

واما الاربعة عشر السابق ذكرهم فقد ارتبنا في مسألتهم لسببين الاول ان الرتبة التي عند اليعاقبة تشابه رتبتنا والثاني أن جماعتنا لا يسمّون اولادهم باسم يسوع لاجل احترام الذي خلصنا وحدهُ بدمهِ الكريم . فازالةً لهذا الشكّ اجتهدنا في استجلاب سلسلة البطاركة التي تخص اليعاقبة من كنائسهم في حلب والشام فما وجدنا لهؤلاء الاربعة عشر ذكرًا عندهم فجزمنا انهم بطاركة الملّة المارونية وان لفظة يشوع المحررة باللغة السريانيـة ما هي الّا ترجمة عيسى لان كثيرين من جماعتنا يتلقّبون باسم عيسى

ولّما قدمت جيوش الافرنج الى هذه البلدان وحلّوا في انطاكية وبيت المقدس اقاموا لهم سنة ١١٠٠ كما تخبر التواريخ بطركًا وملكًا على بيت المقدس وارسلوا البشائر الى بابا رومية وملوك النصارى

ويذكر ابن القلاعي في الرسالة التي انفذها الى البطريرك شمعون الحدثي سنة ١٤٥٤ ان البطرك يوسف الجرجسي كان قاطنًا في قرية يانوح وان قصّاده وصلوا الى رومية مع قصـاد الملك جوفرادو وانهُ قبل التاج والعصا من صاحب الكرسي الروماني مع التثبيت (١

وسنة ١١٢١ كان الجالس على الكرسي البطرك بطرس وكان قاطنًا يومئذٍ في دير سيدة ميفوق كما نراهُ محرّرًا في كتاب البار يعقوب السروجي في آخر الميمر الثامن والستين للصلبوت على يد القس سمعان الذي نسخهُ بخط اسطرنجلي على هذه الصفة :

[illegible]

---

١) شهد المؤلف نفسه في مواضع عديدة من تآليفه ان جواب البابا اوربانوس الثاني الى البطريرك يوسف الجرجسي كان في ايّامه محفوظًا في دير سيدة قنوبين كما كان محفوظًا ايضًا جواب البابا زخيا الثالث الى ارميا العمشيتي (Appendix Bullarii S. Congr. de Prop. Fide. I, 1) واوجانوس الرابع الى يوحنّا الجاجي وقالسطوس الثالث الى يعقوب الحدثي ولاون العاشر الى شمعون بن حسّان . . الخ

وقال في كتابه تاريخ الازمنة ان الموارنة في الجبل اخذوا منذ سنة ١١١٢ يدقون نواقيس من نحاس على طريقة الكنيسة الرومانية . وقال ابن القلاعي انهم قبل ذلك ما كانوا يدقون للصلاة الا الاعواد مثل الروم

الحروب والثلوج والحريق وتشتُّت الناس ورحيلهم من بلاد الى بلاد . . . ولكن وقع بيدنا كتاب كبير قديم جدًّا يتضمَّن الرتب لخدمة القدّاس الطاهر وهو لابن عمنا الشدياق انطون أخي المطران بولس ذي الذكر الصالح وفي قرب أواخر الكتاب مكتوبة فيهِ الخدمة التي يقرأها الشمَّاس لكل يوم وفي التذكارات وهي التوبدانيات التي يقرأها الشماس بعد الصوت الوسطاني منها عندما يذكر البطاركة الذين ساسوا خراف المسيح في ولاية الكرسي الانطاكي هكذا يقول :

ܐܘܦ ܕܝܢ ܡܬܕܟܪܝܢܢ ܠܟܠܗܘܢ ܪ̈ܥܘܬܐ ܟܐܢ̈ܐ ܘܐܒ̈ܗܬܐ ܩܕ̈ܝܫܐ ܗ̇ܢܘܢ ܕܡܢ ܒܬܪ ܦܛܪܘܣ ܪܝܫܐ ܕܫ̈ܠܝܚܐ ܘܩܕܡܝܐ ܕܟܠܗܘܢ ܪ̈ܥܘܬܐ ܘܠܐܓܢܛܝܘܣ ܬܠܡܝܕܗ ܘܬܐܘܦܝܠܘܣ ܘܝܫܘܥ ܘܕܘܝܕ ܘܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܘܕܘܡܛܝܘܣ ܘܐܝܣܚܩ ܘܝܘܚܢܢ ܕܫܡܫܘ ܕܘܟܬܐ ܕܪܝܫ ܟܘܡܪܘܬܐ ܒܥܕܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܩܬܘܠܝܩܝ ܘܫܠܝܚܝܬܐ ܕܒܟܘܪܣܝܐ ܩܕܝܫܐ ܘܡܝܩܪܐ ܕܡܕܝܢܬ ܐܠܗܐ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܐܝܟܢܐ ܕܒܨܠܘܬܗܘܢ ܩܕܝܫܬܐ ܡܪܝ ܐܬܪܚܡ ܥܠܝܢ (١

وفي التذكار الذي يليهِ وهو اطول من الاول مكتوب هكذا :

ܠܬܐܘܦܝܠܐ ܟܪܝܣܛܝܢܘܣ ܠܐܣܛܦܐܢܐ ܠܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܐܣܛܦܢܘܣ ܡܪܩܘܣ ܐܘܣܒܝܘܣ ܝܘܚܢܢ ܝܫܘܥ ܕܘܝܕ ܠܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܬܐܘܦܝܠܩܛܘܣ ܝܫܘܥ ܘܕܘܡܛܝܘܣ ܐܝܣܚܩ ܝܘܚܢܢ ܫܡܥܘܢ ܐܪܡܝܐ ܝܘܚܢܢ ܫܡܥܘܢ ܫܡܥܘܢ ܘܕܒܪܘ ܠܥܕܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܒܐܝܕܐ ܕܗܘܐ ܝܘܡܢܐ ܕܒܪ ܕܟܪܢܗܘܢ ܡܪܝ ܘܐܠܗܝ ܐܬܪܚܡ ܥܠܝܢ

ومنهُ يفهم انهُ بعد تاوافان الذي كتبهُ الناسخ تاوفيلي ترأس على كرسي انطاكية هؤلاء الآباء اي غريغوريوس واسطفانوس ومرقس واوسابيوس (هنا زاد السمعاني : المدعو حوشب) ويوحنَّا ويشوع وداود (٢ وغريغوريوس وثاوفيلقطوس (وزاد السمعاني : وهو حبيب) ويشوع ودوميطوس واسحق ويوحنَّا وسمعان

وبعد هؤلاء الاربعة عشر يذكر ايضًا اربعةً آخرين وهم ارميا ويوحنَّا وشمعون وشمعون وهؤلاء الاربعة المذكورون في الآخر هم بلا شك موارنة وقد تولوا الكرسي الانطاكي

---

١) وهذه ترجمتهُ : ثمَّ نذكر ايضًا كلَّ الرُّعاة الابرار والاباء القديسين الذين (ترأسوا) من (بعد) بطرس هامة الرُّسل واوَّل كلّ الرُّعاة : اغناطيوس تلميذهُ وتاوفيل ويشوع وداود وغريغوريوس ودوميطوس واسحق ويوحنَّا الذين خدموا مقام رئاسة الكهنوت بالكنيسة المقدَّسة الكاثوليكية والرسوليَّة في كرسيّ مدينة الله انطاكية المقدَّس والمعظَّم لكي يرحمنا الله بصلواتهم المقدَّسة

٢) قد سقط في الاصل السرياني والعربي اسم « يشوع وداود » غير انني اثبتُّها اولًا طبقًا لما ورد في المجمع اللبناني الذي أخذ آباؤهُ هذه السلسلة بلا شك عن نسخة صحيحة للدويهي وثانيًا لان الدويهي يعدُّهم بعيد هذا اربعة عشر وعليهِ لم يكن بدٌّ من القول بان الاسمين المذكورين سقطا سهوًا من الناسخ

انطاكية (١ وجعلوا مقام رؤسائهم في مدينة دمشق الشام الى وقتنا هذا

ومن بعد جبرائيل صُيّر يوحنَّا الذي تكنَّى هو ايضاً باسم (مارون) وترهّب في دير مارون الذي على النهر العاصي وقد كتب عنهُ ابن القلاعي في الميمر عن المجامع قائلاً :

وبعده قام مارون ثاني من الدير الربّاني معلم شاطر ملفاني يُدعى يوحنَّا البار

وقد جاء ليانوح وبطرك كان وسكنه في جبل لبنان وايمان مارون ما تغير

وعندما دنا هذا من الموت أخلى الكرسي الى يوحنَّا آخر كان أصلهُ من قرية دملصا من عمل جبيل كما هو مرقوم في الاخبار القديمة عن يوحنَّا الذي تقدّم ذكرهُ انَّهُ لما قارب الموت جمع جميع كهنة جبل لبنان واقام لهم بطركاً بدلهُ يُدعى يوحنا من قرية دملصا

فهولاء البطاركة الخمسة المتقدّم ذكرهم أمرهم واضح انهم كانوا مقيمين في جبل لبنان وانهم تخلفوا بعد تاوفان من الرسالة التي في سنة الف واربعمائة وخمس وتسعين شيَّعها جبرائيل ابن القلاعي الى القس جرجس بن بشارة (٢ في الفصل الحادي عشر ووجدنا ايضاً ذكرهم في كرَّاسة سريانية كانت عند سالفنا المغفور لهُ البطريرك جرجس من قرية بسبعل قد نسخها داود بن ابرهيم في سنة ١٦٢٤ لليونان فتكون أقدم من تحرير ابن القلاعي بمئة وثمانين سنة وفي نُسَخ أخرى عرضها علينا اخونا المطران جرجس ولد حبقوق وغيره

وعلى موجب ما وجدنا حرَّرنا اسماء الذين يأتون بعدُ من غير تحرير السنين التي ارتسموا بها

امَّا الذين جلسوا بعد هؤلاء على كرسي انطاكية في جبل لبنان حتى مجيء الافرنج الى بلاد الشام فما ظفرنا باسم احد منهم لأنَّهُ بسبب طول المدى وشيوع الفساد تلفت الكتب من

---

١) لم تنقطع سلسلة بطاركة انطاكية للروم بعد مقاريوس . وقد خلفهُ كما مرَّ تاوفان ثم اسكندر الثاني ثم توما ثم جرجس الثاني وخلا بعدهُ الكرسيّ مدَّةً لم يسمح خلفاء اميَّة بتعيين خلفهِ الى سنة ٧٤٢ (راجع لاكويان في الشرق المسيحي الجزء الثاني ص ٧٤٣ واعمال القديسين للبولندستيين الجزء الرابع من تموز) . امَّا اهل لبنان فلما رأوهُ من صعوبة المخابرات مع خلفاء مقاريوس وهم مقيمون في القسطنطينية طلبوا الى الكرسي الرسوليّ ان يقيم عليهم بطركاً مستقلاً يدافع عن ايمانهم ويحفظهم في الاتحاد مع الكنيسة الرومانية فاتّفقوا على اختيار القديس يوحنَّا مارون (راجع الصفحات ٥١ و٦٢ من تاريخ الطائفة المارونية)

٢) كان القس جرجس بن بشارة في اول امره مارونياً لكنهُ عدل اخيراً الى البدعة اليعقوبيَّة فنظم لهُ الاسقف جبرائيل ابن القلاعي كتاباً مستقلاً ينقض فيهِ المذهب اليعقوبي وكان ذلك سنة ١٤٩٥ (تاريخ الطائفة المارونيَّة ص ٦٣)

على النهر العاصي ومن هناك الى سمار جبيل التي في عمل البترون . واما جيش الروم فما زال يقتل ويحرق ويسبي في بلاد سوريّة وفونيقية حتى ان لاون القائد (١ وضع يده على الملك وقطع أنفه وحطهُ عن الملك وارسله الى النفي في شرصونة (بلاد القريم) وكذلك اهالي جبل لبنان وثبوا على جيش الروم فقتلوا قوادهم وشتّتوا شملهم والذين بقوا هزموهم هزيمة قبيحة . ومن ذلك العصر حصلت الفرقة بين الملكيّة الذين تمسّكوا برأي الملك وبين الموارنة الذين من يوحنا مارون تسمّوا موارنة واستمرّوا على الديانة المهذّبة وفي الاتحاد مع الكنيسة الرومانية (٢

وما زال يوحنا مارون يجاهد اشرف المجاهدات في انشاء الكنائس وبنيان الكهنوت وتهذيب الرعايا ونظم الرتب البيعية حتى اكمل سعيهُ بكل قداسة في قرب سنة ٧٠٧ ودفن في دير مار مارون الذي في ارض كفرحي من عمل البترون

ثم خلفهُ ابن اخته كوريوس (٣ الذي بعث كما هو محرّر في قصّة خاله فطلب التثبيت من صاحب الكرسي الروماني وساس قومه سياسة الابرار الى آخر حياته . ثم عقبهُ في الرئاسة على كرسي انطاكية جبرائيل على ما وجدنا في النسخ القديمة

واما الملكية فانهم رجعوا بعد موت يوستينيانوس الاخرم الى الإقرار بالطبيعتين والمشيئتين (٤ وفي زمان الملك قسطنطين قوبرونيموس اقاموا لهم بطركاً على كرسي

---

١) هو البطريق لاوُنس (Léonce) كان حاجباً ليوستينيانوس الاخرم وتولى قيادة الجيش فخافهُ الملك وهمَّ بقتلهِ فسبقهُ لاوُنس واسرهُ ثمَّ قطع انفهُ ونفاهُ الى بلاد شرصونة (القُرَيم) سنة ٦٩٥ . ثمَّ ان يوستينيانوس استعان وهو في منفاه بملك البلغار واسترجع بمساعدتهِ ملكهُ وقتل لاونس سنة ٧٠٥ وكان آخر ملك يوستينيانوس سنة ٧١١ قتلهُ بردانس الملقَّب فيلبكوس

٢) انَّ كثيرين من الكُتَّاب يرون ان اسم الملكيين لقبٌ عيَّر بهِ اليعاقبة آباء المجمع الخلقيدونيّ وأتباعهم لموافقتهم لقول مَرقيان الذي سعى بجمع هذا المجمع ضدَّ اوطيخا . امَّا السمعاني فانَّهُ ارتأى انَّ هذا الاسم وُضع للدلالة على غرض مدنيّ (راجع حاشيةً مطولةً في هذا الصدد ذيَّلنا بها تاريخ الطائفة المارونية للدويهي ص ٨٣ – ٨٦)

٣) وجاء في المجمع اللبناني « قوروس » وفي تاريخ الطائفة المارونيَّة « قورش » وليس تحت هذا الاختلاف اللفظي اهمية

٤) انَّ قوماً من الروم تبعوا مقاريوس اسقف انطاكية في ضلالهِ بعد ان حُرم في المجمع السادس . الَّا انَّ هؤلاء لم يدعوا ملكيَّة

مملكة الروم يوستينيانوس الاخرم فاطغاه عدو الخير حتى استمال عقله الى زعم رؤساء الكهنة المتمسكين بمشيئة واحدة فانشأ الاضطهاد على سركيس صاحب الكرسي الروماني(١ ولاجل ذلك اضطرّ البطريرك يوحنّا ان ينتقل من انطاكية الى دير مار مارون الذي في سوريّة

نقلهُ عبدالله بن الطيّب في كتابه عن الرؤساء التابعين لأمانة الآباء الثلاثمائة والثمانية عشر وعلى كاتب قصة يعقوب البرادعي وغيره من كتبة اليعاقبة

وذكر في كتابهِ « تاريخ الطائفة المارونية » في الفصل الثامن ان الكتاب القديم الذي وجد في دمشق أوقفه عليهِ رجل من اصدقائه اسمهُ القس ميخائيل المطوشي وهو يتضمَّن كثيرًا من اخبار السلف وفي جملة ذلك القصة المحكي عنها وهذه حرفيتها «كان رأس الأُمة المارونية رجل اسمهُ يوحنا وكان عالمًا كثير الفضائل والمحامد واصله من جنس شريف واسم ابيهِ اغاتون وامه انوهاميا وجده اليديبس ابن أُخت كارلو مانيو ملك فرنسة. ولما قدم هذا الملك بلاد سوريّة وتملَّكها جعل اليديبس مقامهُ في مدينة انطاكية فرزق ولدًا سمَّاهُ اغاتون ولمَّا شبَّ اغاتون وتزوج ولِد لهُ ولد سمَّاهُ يوحنًا فتأدب يوحنًا هذا بالعلوم الروحانية ومهر بالتفاسير الانجيلية وبرع في العلوم السريانية وتمنطق بنطاق النسك والعفاف وأُقيم اخيرًا بطريركًا على الامة المذكورة ». وظنَّ الدويهي ان هذا الكلام هو لابن الطيب

وسواء كان لابن الطيب او لغيره فانهُ مبهم يصعب ايضاحه لانّ كرلو مانيو توفي سنة ٨١٤ ولم يرد في تاريخ من التواريخ لاعنهُ ولا عن اليدبوس وأغاتون انهم اتوا الى سورية. وقد قال الدويهي نفسهُ بابهام هذا وذهب الى أن القصة يمكن ان تكون منسوبةً الى غير هذا الامير او انها صادقة على احد اقربائه الذين سلفوا قبل ان يضبطوا ملك فرنسة. والله اعلم

واما سفر القديس يوحنا مارون الى رومية بصحبة قاصد البابا سركيس او سرجيس وقبولهُ منهُ درع كمال الرئاسة فقد اثبتهُ الدويهي ايضًا في الفصل المذكور واعتمد في ذلك على القصة القديمة التي سبق ذكرها وعلى شهادة جبرائيل القلاعي الماروني ويوحنّا شيواريوس من وبرا في الفصل ٢٧ من كتاب سفره الى اورشليم. واما السيد يوسف السمعاني فقد ارتأى عكس ذلك كما يظهر من مراجعة المجلد ٤ راس ٢٠ ص ٤٠٦ من مكتبة الناموس القانوني والمدني والمجلد ١ ص ٥٠٣ من المكتبة الشرقية. امَّا البطريرك يوسف اسطفان فقد ذكر في تأليفه « قداسة يوحنّا مارون » قصة عن سنكسار للموارنة قديم وبرهن انهُ كان منهُ نسختان بالخط الكرشوني في مكتبة مار بطرس في روميــة تحت عدد ٢٧ و٢٨ وتخبر هذه القصة عن ذهاب يوحنا مارون الى رومية وتكريم البابا سرجيس لهُ وايد ذلك ايضًا بشهادة يوحنا شيواريوس المارّ ذكره وشهادة الاب ايرونيموس دنديني اليسوعي

١) لا يذكر احد من المؤرّخين انَّ يوستينيانوس الثاني الاخرم اضطهد البابا سرجيس وغيره من الآباء لقولهم بالمشيئتين بل لاسباب أُخر لا يسعنا ان نذكرها هنا اخصُّها لأن البابا سرجيس لم يرضَ باثبات اعمال المجمع المعروف بكوينيسكست (ويُعرف في الكُتب العربيَّة بمجمع قبَّة البلاط) الذي بُخست فيهِ حقوق الكرسيّ الرسوليّ

ليس المقصود ههنا الإخبار عن جميع الرؤساء الذين تشرَّفوا بولاية كرسي انطاكية مذ بطرس هامة الرسل الى يومنا هذا بل منـذ حدثت الفرقة لا غير فانَّهُ لمَّا اضطربت احوال الشرق وتضعضع رؤساء انطاكية تغلّب على رئاسة كرسيها ثلاث طوائف مقيمة الى هذا الآن في بلاد الشام اعني الروم والموارنة واليعاقبة

امَّا اليعاقبة فانقادوا الى تعليم ساويروس الذي في سنة ٥١٢ تملَّك الكرسي الانطاكي وبما انهُ زاغ عن صحَّة الديانة وأفسد الرأي القويم بتعليمهِ انّ لربنا طبيعةً واحدةً طعنهُ الآباء بالحرم. وفي السنة الثالثة أخلى الكرسي وهرب الى مصر فتسمّى الذين تبعوا رأيه يعاقبة من يعقوب البرادعي تلميذهِ وجعلوا سكن بطاركتهم في ماردين في دير الزعفران. وامَّا الآباء المهذَّبو الرأي فاقاموا بدل ساويروس بولس البطريرك الارثوذكسي ثمَّ الذين خلفوهُ على الكرسي الانطاكي الى ان تولّاهُ مقاريوس. فضلَّ هو ايضًا عن استقامة الديانة وصار يعلّم ان بربنا مشيئة واحدة. ولاجل ذلك عقد عليهِ الآباء في القسطنطينية المجمع السادس في سنة ستمائة وخمس وثمانين (١. ومات وعقبهُ (٢ على رضى الاكليروس الانطاكي يوحنَّا السرومي ابن اغاتون وقيل انهُ ابن اليـديوس ابن اخت كارلو مانيو الشريف الجنس الذي قدم من بلاد فرنسة وحكم انطاكية والبلدان الشرقية فهذا البارّ لصحة ديانتهِ دخل بنفسهِ الى رومية وقبل الامفوريون اعني درع كمال الرئاسة من يد البابا سركيس الانطاكي الاصل وعندما رجع الى كرسيه ردَّ كثيرين من اليعاقبة ومن تلاميذ مقاريوس الى الاقرار بالطبيعتين والمشيئتين (٣. وكان في ذلك العصر جالسًا على تخت

---

١) والصواب انَّ افتتاح المجمع السادس المسكونيّ كان في تشرين الثاني سنة ٦٧٩ وانتهى في ايلول سنة ٦٨١ بهِ حُرم مقاريوس بطرك انطاكية لقولهِ بان في المسيح طبيعة ومشيئة واحدة واختار الآباء بدلهُ تاوفانُس بطركًا على انطاكية (راجع المكتبة الشرقيَّة للسمعاني المجلد ١ ص ٤٩٦)

٢) ان الذي خلف مقاريوس هو البطريرك تاوفانُس كما مرَّ . ولم يكن هذا ليخفى على المؤلِّف لاسيَّما وانهُ صرَّح بهِ في كتابهِ « تاريخ الطائفة المارونيَّة » وفي الجزء الاوَّل من كتابهِ « منارة الاقداس » فلم يكن اذًا بدٌّ من القول بانَّ الناسخ اسقط هنا العبارة التي تتضمَّن تمام الخبر الصحيح

٣) اعتمد الدويهي في نسب القديس يوحنا مارون على كتاب قديم العهد وجد بخط كرشوني في كنيسة السيدة بدمشق الشام وعلى الاخبار التي أرسلها القس جبرائيل ابن القـلاعي الى القس جرجس بن بشارة سنة ١٤٩٥ وطبعها باللاتينيَّة فرنسيس كوارسميوس سنة ١٦٣٤ واخيرًا على ما

كل البلاد التي تقطنها طائفته فقلّب ما كان باقياً من الكتب في كنائسها او في منازل البعض من أفرادها استعان بما قيّدهُ النسّاخ فيها على إثبات مقصده. لانَّ النسّاخ الكنائسيين في هذه البلاد كانت لهم عادة مستحسنة ولم تزل جاريةً الى اليوم وهي انهم يذكرون اسم البطريرك الذي يكون متولّياً تدبير الطائفة وقت نجازهم من النسخ ويضيفون اليهِ ايضاً اسم المطران الذي يرأس ابرشيتهم الخصوصيّة

وفي جملة ما تذرّع بهِ لتحرير اسماء البطاركة القدماء وتواريخ قيامهم ما وجدهُ في بعض الكتب مدوناً بخطوط ايديهم الّا انهُ مع ما بذل في هذا السبيل من التنقيب والبحث لم يتمكّن من الوصول الى اسماء جميع البطاركة الذين أقاموا في دير سيدة هايل بين البطريرك يوحنّا اللحفدي والبطريرك ارميا العمشيتي

وقد قابلتُ كلامهُ مع ما جاء في المجمع اللبناني بشان سلسلة البطاركة فوجدتُ ان آباء المجمع الموأ اليهِ قد سلكوا على آثارهِ واستضاؤوا بانوارهِ. وجلّ ما يختلفون بهِ عنهُ هو انهم حذفوا الادلة التي اتّخذها حجّةً على تأييد غايتهِ

ثالثاً انهُ لما كان المؤلف قد شرح باسهاب في كتابهِ تاريخ الطائفة المارونية كثيرا من المسائل الواردة في هذه الرسالة اكتفيتُ بردّ المطالع الى المواضع التي ورد فيها بيان المسائل المذكورة من الكتاب الآنف

رابعاً ان السيد يوسف السمعاني صاحب المكتبة الشرقيّة قد ألّف بالعربية نبذة في سلسلة بطاركة انطاكية طبعها في رومية بمطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس سنة ١٨٨١ حضرة القس يوحنا نطين الراهب الحلبي اللبناني خادم كنيسة الموارنة حالًا في مدينة ليفورنو بايطالية. وقد عارضتها بما دوّنهُ الدويهي هنا فرأيت كلام هذين العلّامتين متوافقاً الّا في الامور الآتية وهي ان الدويهي ذكر بعد البطريرك سمعان الذي هو البطريرك التاسع عشر على الموارنة اربعة بطاركة وهم ارميا ويوحنا وشمعون وشمعون. وهؤلاء لم يذكرهم السمعاني

ثم انَّ السمعاني ذكر ثلاثة من البطاركة باسم بطرس اقاموا في دير سيدة هايل بين يوحنّا اللحفدي وارميا العمشيتي وقد صرّح الدويهي كما سترى انهُ لم يهتدِ الى اسمائهم

خامساً ذكر الدويهي بين دانيال الشاماتي الحبيلي الذي هو الثالث والثلاثون من بطاركة الموارنة بطريركاً باسم يوحنّا وهذا لم يذكره السمعاني فيكون بطاركة الموارنة كما عدّهم الدويهي حتى اتخاذهم دير قنوبين كرسياً لهم اربعين بطريركاً وكما عدّهم السمعاني ثمانية وثلاثين. وجملة البطاركة الى اليوم على الرواية الاولى واحد وسبعون وعلى الرواية الثانية تسعة وستون. وأمّا البطاركة الكاثوليكيون الذين خلفهم القديس يوحنّا مارون على كرسي انطاكية فكانوا اثنين وستين

سادساً انّي اصلحت في عبارة المؤلف ما خالف أُصول الاعراب لا غير وتركت الباقي كما صدر من قلمهِ اطلاعاً للقارئ على حال العربية وتاريخ فصاحتها عند اللبنانيين الذين كانوا حديثي عهد في كسبها اثر تركهم للسريانية

اما كلام الدويهي في رسالته المذكورة فهذا نصه بالحرف : —

مقدمة

ناشر هذه الرسالة

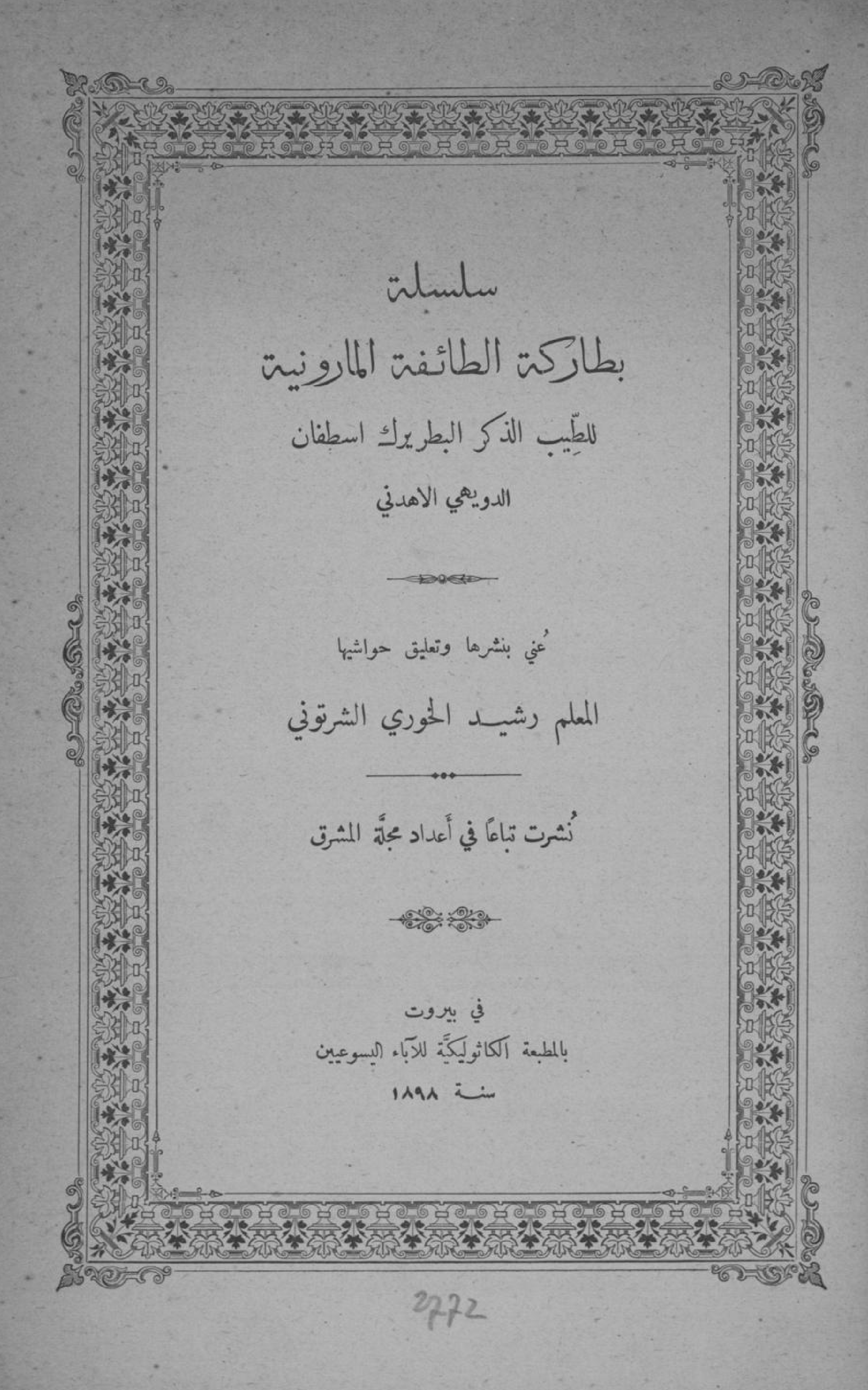
ان اول من اهتمَّ بتدوين سلسلة لبطاركة طائفتنا هو الطيب الذكر البطريرك اسطفان الدويهي (المتوفَّى سنة ١٧٠٤) فقد خلَّف لنا في جملة تركتهِ العلمية رسالة جليلة القدر عُني فيها باثبات اسماء بطاركة الطائفة من عهد ابينا القديس مار يوحنَّا مارون الى أيَّامهِ . ولا اعرف أحدًا قبلهُ من علمائنا اهتمَّ بهذه المسألة كاهتمامهِ بها . وقد وقفتُ على نسختين من هذه الرسالة احداهما محفوظة في المكتبة الشرقيـة في كليَّة القديس يوسف والاخرى اقدم عهدًا ومنقولة عن نسخة تخصُّ دير اللويزة . وقبل الشروع في ايراد كلام الدويهي لا ارى بدًّا من الاتيان ببعض الايضاحات التمهيدية اتمامًا للفائدة فاقول :

اولًا ان بطاركة طائفتنا المارونيَّة لم يستقرُّوا في مكان واحدٍ بل انَّهم منـذ سنة ٦٨٥ للمسيح الى عهدنا الحاضر جعلوا كراسيَّهم في مواضع متعددة من ابرشيَّات البترون وجُبَيْل وطرابلس . ففي سنة ٦٨٥ للميلاد الالهي كان الكرسي البطريركي في دير مار مارون في قرية كفرحَيّ من أعمال البترون ثم نُقل بعد البطريرك جبرائيل الاوَّل الى سيدة يانوح في ابرشيَّة جُبَيـل حيث استمرَّ الى سنة ١١٢٠ بعد ان تعاقب عليهِ سبعة عشر بطريركًا . ومنها نُقل لثالث مرَّة الى دير سيدة مَيفوق في وادي إيليج التابع للبترون . ونُقل لرابع مرَّة بعد ثلاثة بطاركة توالوا عليهِ الى دير مار الياس في لِحْفِد من عمل جبيل ثمَّ الى دير سيدة ميفوق ثانيةً في رئاسة البطريرك إرميا العَمشيتي سنـة ١٢٠٩ ثمَّ الى دير مار قبريانوس في كَفيفان . ثم الى دير مار مارون في كفرحي ثم الى دير مار جرجس في الكَفر ثم الى دير سيدة يانوح ثم الى دير سيدة ميفوق ثالثةً ثم الى دير مار سركيس في حَرضين سنة ١٣٦٧ الى سنة ١٤٠٤ . ثمَّ الى دير سيدة قنُّوبين

وعلى ذلك فيكون بطاركة الموارنة قد غيَّروا مواقع كراسيهم حسب مُقتضيات الزمان اربع عشرة مرَّة . وقد حكم آباء المجمع اللبناني الذي انعقد في دير سيدة اللُّوَيْزة عام ١٧٣٦ ان يكون دير قنُّوبين كرسيًا ثابتًا للبطاركة لا يُترك ولا يُنقل الى مكان آخر الَّا عن علَّة داعية وفي مجمع اساقفة وبطريرك

على ان بطاركة طائفتنا اذا كانوا قد عدلوا عنهُ واتَّخذوا السكنى في مواضع اخرى لبعض الاحوال التي اقتضت ذلك فما زالت جميع السِجلَّات الحَبْريَّة التي تُرسل اليهم تثبيتًا للبطريركية تذكر هذا الكرسي البطريركي في دير قنُّوبين (راجع المجمع اللبناني قسم ٣ راس ٦ صفحة ٣٩٧)

واقول ثانيًا ان المؤلف لم يتيسَّر لهُ ان يحرّر السنين التي فيها تولى كثيرون من قدماء هؤلاء البطاركة رعاية الشعب الماروني وذلك بسبب تلَف الكتب التاريخية من جرَّاء الحروب والاضطرابات غير أنَّهُ لما كان قد طاف بنفسه (كما شهد البطريرك سمعان عوَّاد كاتب ترجمتهِ



سلسلة
بطاركة الطائفة المارونية

للطيّب الذكر البطريرك اسطفان

الدويهي الاهدني

عُني بنشرها وتعليق حواشيها

المعلم رشيد الخوري الشرتوني

نُشرت تباعاً في أعداد مجلّة المشرق

في بيروت
بالمطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيين
سنة ١٨٩٨


Qualitätseinband
Haftbarkeits-
Garantie
Wuppertal-E., Ausblick